

الدرس (١٠) من شرح كليات العقيدة

وليد السعيدان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد ولا نزال ولله الحمد والمنة في سياق شرح كليات الاعتقاد في باب توحيد الربوبية - [00:00:00](#)

واظننا كتبنا رأس الكلية التي تكون منطلقنا في هذا الدرس ان شاء الله وهي الكلية الاولى كل ما يتعلق به القلب فموكول اليه كل ما يتعلق به القلب فموكول اليه - [00:00:22](#)

اقول وبالله التوفيق واصل هذه الكلية حديث عبدالله بن عكيم رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من تعلق شيئا وكل اليه ولان المتقرر في القواعد - [00:00:41](#)

ان القلب بكل شعبه لا ينبغي ان يتعلق في توكله وفي خوفه وفي رجائه وفي خشيته ورغبته ورهيبته وتوكله الا على الله، عز وجل، فلا ينبغي للعبد ان يصرف شيئا من شعب قلبه - [00:01:01](#)

لغير الله تبارك وتعالى وهذه الكلية تعتبر دليلا على العقوبة الربانية في كل في حق كل من علق قلبه بغير الله عز وجل وكل من تعلق شعف كل من تعلقت شعبة من شعب قلبه بغير الله تبارك وتعالى في تحصيل مطلوب او - [00:01:16](#)

او النجاة من مكروب فان الله عز وجل يكله الى هذا الشيء وان اعظم الخسارة ان يكلك الله عز وجل الى الاسباب الحسية المادية ويسحب بساط التوفيق من تحت قدميك - [00:01:42](#)

وبناء على ذلك فمن تعلق التمانم وكل اليها ومن تعلق الودع وكل اليه ومن تعلق على الرقى مع انها اسباب شرعية وكل اليها ومن تعلق على شيء من الاسباب الحسية المادية - [00:01:57](#)

وكل اليها وعكس ذلك من يعلق شعبة شعب قلبه بالله تبارك وتعالى فلا يخشى الا من الله ولا يخاف الا من الله ولا يتوكل الا على الله ولا يستعصم الا بالله ولا يستكفي الا بالله - [00:02:22](#)

ولا يحتسب في طلب حاجياته او النجاة من مكروباته الا بالله عز وجل فانه يكون قد اعتمد على الركن الركين الذي لا يخيب من من استعصم به كما قال الله عز وجل قل حسبني الله عليه يتوكل - [00:02:42](#)

المتوكل يقول الله عز وجل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وتقديم الجار والمجرور يفيد الحصر كما نص على ذلك علماء النحو والبلاغة ويقول الله عز وجل وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو - [00:03:00](#)

وان يردك بخير فلا راد لفضله ويقول الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويقول الله عز وجل ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله - [00:03:24](#)

فما له من مضل فطوبى لعبد يسر الله عز وجل له تحقيق تعليق شعب قلبه بكل متعلقاتها بالله عز وجل وحده لا شريك له وان النقص في تحصيل مطالب الدين والدنيا انما يكون بسبب فوات تعلق القلب او شيء من شعبه - [00:03:42](#)

الله تبارك وتعالى من الناس من يعتمد قلبه على واسطة في تحصيل وظيفة او يتعلق قلبه امير في تحصيل مال او يتعلق قلبه بمحسن في كشف كربة او يتعلق قلبه براق في كشف ما الم به من الامراض المعنوية الروحية - [00:04:03](#)

او يتعلق قلبه بطبيب في كشف ما الم به من الامراض الحسية الظاهرة وكل ذلك مما يضعف سير القلب الى الله عز وجل ومما يغلق عن العبد ابواب ابواب كفاية الله عز وجل - [00:04:25](#)

فاغلب الامور التي تتفلت علينا انما سببها عدم تعلق قلوبنا التعلق المطلق الكامل التام بالله عز وجل والله اعلم ومن الكليات ايضا كل

من عطل الله عز وجل عن كماله - [00:04:43](#)

بذاته وافعاله فكافر الكفر الاكبر كل من عطل الله عز وجل عن كماله الواجب في ذاته وافعاله فكافر الكفر الاكبر اقول وبالله التوفيق وذلك لان المتقرر في قواعد اهل السنة والجماعة وجوب وصف الله عز وجل بكل كمال - [00:05:03](#)

فلا يجوز للانسان ان يعتمد الى شيء من كمالات الله عز وجل ثم يعطل يعطله عنها الذين يعطلون الله عز وجل عن اسمائه كلها او صفاته كلها كالجهمية فانهم كفار للكفر الاكبر - [00:05:29](#)

وقد ذهب عامة اهل السنة والجماعة من المتأخرين الى تكفير الجهمية اتباع الجهم بن صفوان لان مذهبه مبني على انه ليس فوق السماء رب يعبد ولا فوق العرش اله يصلى له ويسجد - [00:05:48](#)

فانهم يعطلون الله عز وجل عن كماله في اسمائه وكماله في صفاته فلا يثبتون لله عز وجل لا شيئا من الاسماء ولا شيئا من الصفات وقد حكي الامام ابن القيم رحمه الله اجماع اهل السنة على من المتأخرين على تكفيرهم في قوله - [00:06:05](#) ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء في في البلدان والذين يعطلون الله عز وجل عن وجوده وهم الملاحدة ملاحدة الوجود يقولون ان الله عز وجل ليس بموجود وان العالم او الكون خلق نفسه بنفسه - [00:06:25](#)

وان هذا الاحكام لا يرجع الى رب يدبره ولا يصرفه وهذا من اعظم ما عطل الله عز وجل به فلا جرم انهم كفار ويدخل فيها ايضا من ينكر كمال قدرة الله عز وجل على فعل كل شيء - [00:06:48](#)

فانه مكذب ومنكر وجاحد لقول الله عز وجل. ان الله على كل شيء قدير. ولقوله عز وجل وكان الله على كل شيء مقتدرة ولقول الله عز وجل وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا. والايات - [00:07:07](#)

النصوص في اثبات كمال قدرة الله عز وجل كثيرة جدا وكل من عطل الله عز وجل عن كماله كماله في قدرته وانه الفعال لما يريد فانه يعتبر كافرا الكفر الاكبر المخرج عن الملة بالكلية - [00:07:27](#)

وكذلك من عطل الله عز وجل عن علمه فانكر علم الله عز وجل القدرية الاوائل الذين هم مجوس هذه الامة فانهم يقولون بان لا قدر وان الله لا يعلم الاشياء قبل وقوعها وان الامر انف - [00:07:43](#)

وان الله لم يكتب شيئا من علمه من علمه الازلي في اللوح المحفوظ وينكرون اللوحة المحفوظة وغير ذلك مما يتعلق بكمال الله عز وجل في علمه وهؤلاء هم الذين قال فيهم ابن عمر رضي الله تعالى عنهما - [00:08:02](#)

فاذا لقيت اولئك فاخبرهم انهم براء مني واني بريء منهم. والذي يحلف به عبد الله ابن عمر. لو ان احد لهم انفق مثل احد ذهب ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر - [00:08:19](#)

ويقول اهل السنة والجماعة ناظروهم في العلم. فان اقروا به فرجوا وان عطلوه وانكروه كفروا وان من اعظم ما الله عز وجل به عن كماله تعطيل الله عز وجل عن كمال علمه - [00:08:34](#)

ويدخل فيه ايضا من عطل الله عز وجل عن تقديره وتدبيره وتصريفه في الاشياء وان الله عز وجل لم يكتب شيئا من الاقدار في اللوح المحفوظ وجميع وجميع الاشياء تحصل بلا قضاء ولا قدر - [00:08:52](#)

وهم يعطلون الله عز وجل عن كمال تقديره للاشياء ولا يخفى على شريف علمكم ان الدالة قد تواترت في ان لا يكون انه لا يكون شيء من الاشياء الا بقضاء الله عز وجل وقدره - [00:09:11](#)

وكذلك ايضا من عطل الله عز وجل عن الجزاء والحساب في يوم القيامة وانكر حقائق اليوم الاخر وان الناس اذا ماتوا لم يكن ثمة بعث ولا نسور ولا حساب ولا عذاب ولا جنة ولا نار فكل ذلك من تعطيل الخالق عنك ماله الواجب - [00:09:26](#)

وصدقت لنا هذه الكلية ان كل من عطل الله عز وجل عن كماله الواجب في شيء من ذاته او افعاله فانه يعتبر كافرا الكفر الاكبر. الا انه لابد ان نقيدها ان يكون تعطيله تعطيل جحود - [00:09:46](#)

وتكذيب وانكار. لكن اذا انكر اذا عطل الانسان الرب عن شيء من كماله في اسمائه تأويلا فحينئذ ننتظر به حتى نكشف عنه ايه الشبهة واذا كان تعطيل كمالات الرب عز وجل - [00:10:02](#)

تعطيل جحود وانكار فلا جرم انه داخل تحت هذه الكلية واما اذا كان تعطيله عن شيء عن شيء من كمالاته في اسمائه او صفاته او افعاله تعطيل شبهة وتأويل فاننا ننتظر به حتى نكشفها عنه - [00:10:21](#)

والله اعلم ومن الكليات ايضا. كل من اعتقد في مخلوق مشاركة الله كل من اعتقد لمخلوق الله كل من اعتقد في مخلوق مشاركة الله عز وجل في شيء من التدبير والتصنيف فمشارك في ربوبيته - [00:10:38](#)

اعيدها مرة اخرى كل من اعتقد في مخلوق مشاركة الله عز وجل في شيء من التدبير والتصنيف فمشارك في ربوبيته اقول وبالله التوفيق ونعني به الشرك الاكبر المخرج من الملة بالكلية والعياذ بالله - [00:11:07](#)

وذلك لان المتقرر في قواعد اهل السنة ان المدبر والمتصرف في كل هذا العالم بكل ذراته على الحقيقة انما هو الله عز وجل وحده لا شريك له - [00:11:29](#)

وعلى ذلك قامت الادلة الكثيرة التي تنسب التدبير والتصنيف لله عز وجل قول الله عز وجل وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فهو فلا راد لفضله - [00:11:42](#)

وقول الله عز وجل ومن يدبر الامر فسيقولون الله قل افلا تتقون؟ وقول الله عز وجل يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ويقول الله عز وجل يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن اي من شؤون التدبير والتصنيف الاستقلالي الابتدائي التقديري - [00:11:59](#)

ويغني هذا ويفقر هذا ويجيد هذا ويعدم هذا ويحيي هذا ويميت هذا ويغني هذا ويفقر هذا ويمرض هذا ويصح هذا ويقرب هذا ويبعد هذا وينصر هذا ويهزم هذا ويعز هذا ويذل - [00:12:24](#)

هذا وهذا من باب التدبير الذي يجب ان نعتقد وحدانية الله عز وجل به وكما قال الله عز وجل الذي خلقكم ثم وزقكم ثم ثم يميئكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل - [00:12:41](#)

من ذلكم من شيء يقول الله عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة اي من التدبير والتصنيف والملك والخلق لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك اي مشاركة - [00:12:59](#)

وما له منهم من ظهير اي معين. فنفي الله عز وجل عن كل المخلوقات ان تكون خالقة استقلالا او مشاركة في شيء من التدبير والتصوير او معينة له على شيء من تدبير - [00:13:23](#)

امر ملكوته تبارك وتعالى فاذا جاءنا رجل يعتقد في احد المخلوقات العلوية او السفلية ايا كانت منزلة هذا المخلوق لانه يشارك الله عز وجل في شيء من التدبير او التصريف الاستقلالي الابتدائي التقديري فلا جرم انه قد وقع في الشرك الاك - [00:13:36](#)

الذي يخرج عن دائرة الاسلام بالكلية وعلى ذلك شرك النصارى فانهم يزعمون ان الله عز وجل هو المسيح ابن مريم وان الله ثالث ثلاثة وان المسيح ابن الله اي في التدبير والتصريف الابتدائي التقديري - [00:14:00](#)

ويدخل في ذلك ايضا شرك الذي حاج ابراهيم في ربه من اتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت اي ابتداء وتقديرا قال انا احبي واميت فزعم انه مشارك - [00:14:23](#)

لله عز وجل في هذه الخصلة من خصال الربوبية ويدخل في ذلك ايضا شرك الصابئة عباد الافلاك السبعة الذين هم قوم ابراهيم فانهم يعتقدون ان الافلاك السماوية السبعة تعين الله او تشاركه في تدبير امر ملكوته - [00:14:41](#)

وقد جمع الناظم هذه الافلاك السبعة في قوله زحل شرى مريخه من شمس فتزال لعطارد الاقمار فهذه الكواكب السبعة تزعم الصائبة الصابئة ان لها تدبيرا وتصريفا استقلاليا تقديريا خفيا في الكون - [00:15:03](#)

مع الله تبارك وتعالى ولذلك لما حاجهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام في حركة هذه الكواكب كما قال الله عز وجل عنه محاجا لقومه فنظر نظرة في النجوم فقال اني قال الله عز وجل عنه لما طلعت الشمس والقمر والكوكب كلها يقول هذا ربي ثم يستدل على بطلان - [00:15:26](#)

بغيا ب نفعه عن العالم حتى اوصلهم الى ان هذه الافلاك والكواكب لا شأن لها في التدبير والتصريف ويدخل في ذلك ايضا شرك

القبوريين الذين يصرفون لها كثيرا من العبادات معتقدين ان هذا الولي او المقبور له تدبير خفي وتصريف في الكون - 00:15:55
من الرزق والنصر والاعزاز والرفعة او الشفاعة عند الله عز وجل ويدخل في ذلك شرك الرافضة الذي الذين يزعمون ان ال البيت لهم
الاحقية المطلقة في افعال الربوبية كاحقيتها لله - 00:16:19

عز وجل فلهم الاحقية في ان يعزوا هذا ويذلوا هذا. وان لهم الاحقية في مشاركة الله عز وجل في علم الغيب. وفي التدبير
والتصريف وغير ذلك الرافضة الذين يعتقدون مثل هذا الاعتقاد لا جرم انهم مشركون في باب الربوبية - 00:16:40
ويدخل في ذلك ايضا القدرية الذين يزعمون بان المخلوق هو الذي يخلق فعله كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك في
بعض الاحاديث وان كانت ضعيفة الا ان اهل السنة - 00:17:03

قد تلقوها بالقبول ان القدرية مجوس هذه الامة ووجه مشابهة القدرية المعتزلة للمجوس الثانوية انهم يزعمون ان للعالم خالقين
القدرية تقول بان الله عز وجل لم يخلق افعال العباد وانما العباد - 00:17:25
هم الذين فعلوا هم الذين يخلقون افعالهم بانفسهم فزعموا ان لله مشاركا في تدبيره وخلقته وتصريفه ويدخل في ومن ذلك ايضا
شرك المجوس كما ذكرت لكم لانهم يعتقدون ان للعالم خالقين النور والظلمة - 00:17:48

ويجعلون النور خالق الخير والظلمة يخلق السراء وهكذا دواليك في كل من زعم ان للمخلوق شيئا من التدبير او المشاركة في شيء
من تدبير ملكوت الله تبارك وتعالى واما نحن معاشر المسلمين - 00:18:06
نؤمن ايمانا جازما قطعيا بان المدبر على الحقيقة والمتصرف على الحقيقة في كل شؤون هذا العالم علويه وسفليه صغيره وكبيره
جليله وحقيقه انما هو الله عز وجل وحده لا شريك له. فلا الملائكة يملكون شيئا من هذا التدبير الاستقلالي الابتدائي -

00:18:28

ولا الانبياء والرسل يملكون شيئا من هذا التدبير الاستقلالي الابتدائي ولا الاولياء والصالحون يملكون شيئا من هذا التدبير الاستقلالي
فضلا عن غيرهم من الانس والجن انما الذي يملكه واحد احد فرد صمد لم يلد ولم يولد وهو الله تبارك وتعالى - 00:18:51
والله اعلم ومن الكليات ايضا كل من اعتقد في مخلوق علم شيء من الغيب المطلق كافر الكفر الاكبر كل من اعتقد في مخلوق انه يعلم
شيئا من الغيب المطلق فكافر الكفر الاكبر - 00:19:12

كل من اعتقد في مخلوق انه يعلم شيئا من الغيب فانه كافر الكفر الاكبر اقول وبالله التوفيق وذلك لان المتقرر في القواعد ان ان علم
الغيب المطلق من خصائص الله عز وجل - 00:19:37

فلا يعلم الغيب المطلق الا الله تبارك وتعالى كما قال الله عز وجل قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وقول الله عز
وجل وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو - 00:19:51

وقول الله تبارك وتعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وقد ذكر الله عز وجل ان من مقتضيات ربوبيته في مواضع كثيرة جدا
من القرآن انه عالم الغيب والشهادة - 00:20:05

وقال الله عز وجل عن الجن فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وقال عن سيد الانبياء عليه
الصلاة والسلام قل لا املك لنفسي نفعا - 00:20:25

ولا ضراء ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء وقال الله عز وجل منكرا على من زعم شيئا من من الفضائل
الشرعية قال طلع الغيب اطلع الغيب ام اتخذ عند - 00:20:42

عهد وكلاهما لم يحصل كذلك الله عز وجل يقول لي ولا يحيطون بشيء من علمه اي علم الغيب الا بما شاء الا بما شاء والادلة في
هذا المعنى كثيرة - 00:20:59

يقول الله عز وجل وما كان الله ليطلعكم على الغيب وقال الله عز وجل قل لا اقول لكم عندي خزائن خزائن الله ولا ولا اعلم الغيب
وكذلك يقول الله عز وجل فقل انما الغيب - 00:21:21

لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين ان قلت ولماذا قيدت القاعدة بقولك الغيب المطلق؟ فاقول لان الغيب عند اهل السنة ينقسم الى

قسمين الى غيب مطلق والى غيب نسبي فاما الغيب المطلق فهو الغيب الذي اختص الله عز وجل به - [00:21:42](#)

فلا يعلم احد من ملائكة السماء والارض شيئا من هذا الغيب المطلق ابدا ولا الانبياء والرسل يعلمون شيئا من هذا الغيب المطلق الا ما اوحاه الله عز وجل اليهم في دليل الشرع - [00:22:11](#)

ولا الاولياء والصالحون يعلمون شيئا من هذا الغيب ابدا فمتى ما زعم زاعم بان احدا من هذه المخلوقات تشارك الله عز وجل في شيء من علم الغيب المطلق ولو شيئا يسيرا - [00:22:29](#)

فانه يعتبر طالعا رفقة الاسلام من عنقه بالكلية لانه سوى غير الله بالله في شيء من خصائص ربو عز وجل واما النوع الثاني فهو الغيب النسبي وهو ما غاب عن بعض الناس دون بعض - [00:22:47](#)

كمن ضاعت منه ناقة فان مكان وجودها غيب بالنسبة له ولكنه ليس غيبا بالنسبة لمن هي عندهم او سرقت منه سيارة فان مكان وجودها او معرفة سارقها من الغيب بالنسبة له. ولكنها ليست غيبا بالنسبة لسارقها - [00:23:10](#)

او لمن اعانه على سرقتها وهكذا والكلام في هذه الكلية ليس عن الغيب النسبي وانما عن الغيب المطلق وبناء على ذلك فان الكهان الذين يدعون علم شيء من الغيب المطلق لا جرم انهم عندنا - [00:23:33](#)

كفار الكفر الاكبر وكذلك السحرة الذين يدعون شيئا من علم الغيب المطلق وكذلك العرافون فانهم كفار الكفر الاكبر. لانهم يزعمون انهم يعلمون شيئا من هذا الغيب وكذلك من كان مشعوذا - [00:23:55](#)

يتخرص في شيء من دعوى علم الغيب المطلق فانه يعتبر كافرا وكذلك المنجمون الذين يستدلون على استكشاف الغيبات بحركة الافلاك ظهورا واختفاء او قربا وبعدا. فلا جرم انهم يدخلوا يدخلون في هذه الكلية - [00:24:18](#)

وكذلك ما يسميه اهله بتحضير الارواح التي تخبرهم بشيء من المغيبات المستقبلية وحقيقتها انها ليست ارواح الموتى وانما هي ارواح الشياطين التي ينادونها ويستغيثون بها ويتعبدون لها او يذبحون لها - [00:24:39](#)

ثم يخيلون للحاضرين بانهم ينادون الاموات فتحضر ارواحهم فتخبرهم باهل الجنة من اهل النار. ومن كان منهم سعيدا او تعيسا في مستقبل زمانه وكل ذلك مما يدخل تحت هذه الكلية العظيمة - [00:25:00](#)

ويدخل في ذلك ايضا ما يسمى بعلم الابراج وهي ربط السعد والنحس المستقبلي ببرج الولادة فانه من باب التنجيم المحرم الذي لا يجوز اعتقاده ولا تصديق اصحابه ولا الاستماع اليهم ولا الركون - [00:25:19](#)

لهم ولا تتبع اخبارهم وكل من يعتقد في مخلوق من المخلوقات ان عنده القدرة على استكشاف شيء من غيب الله عز وجل المطلق لا جرم انه عندنا يعتبر كافرا خالعا ربقة الاسلام من عنقه بالكلية - [00:25:38](#)

ان قلت وكيف تقول ذلك والله عز وجل؟ اخبر عن الانبياء والرسل انهم قد اخبروا امهم بشيء من المغيبات ونقول ان هذا ليس من علم الغيب بالنسبة لهم لان الله هو الذي - [00:26:00](#)

اطلعهم عليه فعلموه بواسطة الوحي وستأتينا كلية الدرس القادم ان شاء الله ان كل من عرف شيئا من الوحي بناء على وسيلة تثبت التجارب صدق نتائجها فانه ليس بكاهن كما قال الله عز وجل فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول - [00:26:20](#)

اي ملكي او بشري فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه ورصد فتلك الغيبات التي يخبر بها الانبياء لم تكن عن علم غيبي او مشاركة لله عز وجل في شيء من علم غيبه المطلق. وانما كانت عن وحي اوحاه الله عز وجل اليهم - [00:26:46](#)

فان قلت اوليس ملك الارحام قد سجل قدر الجنين وهو في بطن امه وتلك الاقدار من كتابة اجله وعمله وورقه واثره ومضجعه وشقي او سعيد كلها من الغيبات. اف يكون ذلك الملك مشاركا لله عز وجل في علم الغيب؟ فاقول كلا - [00:27:08](#)

ولا في لحظة ولا في طرفة عين لان الملك انما يكتب ما يمليه الله عز وجل عليه فلا يعتبر علم الملك بما سيكون لهذا الجنين من علم الغيب لان الله هو الذي اطالعه على هذا الغيب المطلق - [00:27:34](#)

على هذا الغيب المطلق ثم اصف الى هذا بان الاقدار الملكية احيانا تكون اقدارا معلقة لا مجزوما بها لينفرد الله عز وجل في علم الغيب المطلق كما قال الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت. اي باعتبار الصحف التي في ايدي الملائكة. وعنده ام الكتاب اي القدر

لا يدخله التبديل ولا الزيادة ولا التحويل ولا النقص ولد ولا التغيير فان الملك وان عرف شيئا من اقدار هذا الغلام او الجنين الا ان بعض الاقدار لم يكن مجزوما بها وانما معلقة لينفرد الله عز وجل بعلم الغيب - 00:28:17

المطلق وان قلت وكيف نقول في قول الله عز وجل ويعلم ما في الارحام مع ان اطباء يعلمون ذكورة وانوثة من في الرحم الان واقول اعلم وفقك الله عز وجل - 00:28:36

انك لو تأملت الاية والفاظها الاصولية لوجدت ان الله عز وجل لا يقصد الأنوثة والذكورة لانه لو كان يقصد الانوثة والذكور فيكون الكلام عن عاقل والله لم يقل ويعلم من في الارحام - 00:28:55

وانما قال ويعلم ما في الارحام. وما في اللغة العربية تستعمل لغير العاقل. فيدخل فيها قدره وعمله وشقي او سعيد صحيح او مريض. وما ومن اولاده وما تعاسته وما وظيفته؟ ومن زوجته - 00:29:14

فمسألة الذكور والانوثة انما هي شيء مما يعلمه الله عز وجل مما في الارحام فلا افهم من قول الله عز وجل ويعلم ما في الارحام انه محصور او مقصور على مسألة الذكورة والانوثة ليكون ذلك متعارضا مع ما كشفه الله عز وجل لكثير من - 00:29:39

الاطباء في مخترعاتهم في هذا الزمان بمخترعاتهم في هذا الزمان وانما كل ما يتعلق بهذه النطفة فان الله عز وجل يعلمه حتى يعلم انه من اهل الجنة او من اهل - 00:29:59

واي طبيب يعلم ذلك من هذا الجنين؟ الجواب لا احد ثم اصف الى هذا ان الله عز وجل عالم بكل متعلقات هذه النطفة في الرحم قبل تخلقها. واما الطبيب فانه لا يعلم ذكورتها - 00:30:15

وانوثتها وانوحتها الا في طور المضغة المخلقة واما في طور النطفة وفي طور العلقة وفي طور المضغة غير مخلقة فانه لا يمكن ابدان ان يتعرف الطبيب اذكر هو ام او انثى - 00:30:31

ثم اصف الى هذا ان الطبيب لا يقول شيئا من تلقاء نفسه وانما يسلط اجهزته على جوف الرحم فيعرف ذلك طريقة حسية معلومات تثبت التجارب صدق نتائجها في الاعم الاغلب - 00:30:56

وكل شيء معلوم بطريق حسي فليس من الغيب كل شيء معلوم بطريق حسي فليس من الغيب كما سيأتينا ان شاء الله عز وجل فيبقى الله عز وجل منفردا في علم الغيب المطلق وانه من خصائص الله تبارك وتعالى لا يملكها ولا شيئا منها احدا من المخلوقين - 00:31:13

ايا كانت منزلته الا فيما اوحاه. الله عز وجل اليه ومن الكليات ايضا كل من يبني كلامه في الغيب كل من يبني كلامه في الغيب الا وسيلة لم تثبت التجارب صدق نتائجها فكاهن - 00:31:39

كل من يبني كلامه في الغيب على وسيلة لم تثبت التجارب صدق نتائجها فكاهن اعيدها مرة ثالثة. كل من يبني كلامه في الغيب على وسيلة لم تثبت التجارب صدق نتائجها فكاهن - 00:32:10

اقول وبالله التوفيق وهذا تعريف الكاهن عندنا فاذا قيل لك من الكاهن وقيل من فقل من اتصف بوصفين. الوصف الاول انه يتكلم في الامور الغيبية الوصف الثاني انه يبني كلامه في هذا الغيب على وسيلة محسوسة لم تثبت التجارب صدق نتائجها - 00:32:38

فان كثيرا من الكهان يتخذون شيئا من الوسائل الحسية الظاهرة من باب التخيل والتلبيس ومخادعة الناس. بان هذا الغيب الذي يخبرون به انما كان ناتجا او حادثا عن هذه الوسائل الظاهرة المحسوسة - 00:33:05

وفي الحقيقة انه مما تنقه مما تنقه الشياطين فيك اذانهم فانهم يبعثون مسترقي السمع الى السماء ثم ترجع لهم شياطينهم فربما ادركهم الشهاب قبل ان يلقوا تلك الكلمة التي سمعوها من السماء وربما - 00:33:25

القوها قبل ان يدركهم الشهاب فيحدثون بها الناس فيصدقون فيها لا يفتتن الناس بهم وقد كانت العرافة والكهانة حرفة في الجاهلية وقد كان لكل قوم كاهن يرجعون اليه في فصل النزاعات ومعرفة السارق او فصل الخصومات - 00:33:47

نحوها وقد جاء الاسلام محرما ذلك كله فالكاهن في خاصة نفسه كافر لانه يتكلم في علم الغيب المطلق وما يتفوه به من علم الغيب

انما هو بسبب ما توحيه الشياطين اليه. كما قال الله عز وجل يوحى بعضهم الى بعض - [00:34:11](#)

زخرف القول غرورا فمن جملة وسائلهم زجر الطير فزجر الطير فجعل زجر الطير سبيلا لاستكشاف الغيب هذا من الكهانة. لان زجر الطير ليس من الوسائل التي اثبتت التجارب صدقا نتائجها في استكشاف شيء من ذلك - [00:34:36](#)

ومن ذلك قراءة ما في الظمير ويسلط الكاهن عينيه على وجه الانسان ثم يخبره بما يحدثه به ضميره وهذا التسليط لم تثبت التجارب انه طريق لمعرفة شيء من الغيبات ومن ذلك ايضا ما يسمى بالعرافة - [00:35:03](#)

وهي حرفة كانت الجاهلية كان اهل الجاهلية يحترفونها يدعون العلم بشيء من من المقدمات التي يبنون عليها شيئا من الغيبات ويدخل في ذلك ما يسمى بالخط في الرمل. في خطوطا متشابكة او متوازية او متماثلة او متقاطعة - [00:35:25](#)

ثم ينظر فيها ويخبرك بالغيبات بناء على النظر في هذا الخط وقد كان ذلك من باب المعجزات لنبي من الانبياء كما في صحيح مسلم من حديث معاوية بن الحكم السلمي - [00:35:49](#)

رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله وان منا ناسا يخطون. قال كان نبي من الانبياء خط. فمن وافق خطه فذاك ايمن وافق خطه الامر القدري فذاك ولكن بما انها معجزة اوتيتها نبي - [00:36:05](#)

فلن يوفق احد في مثل هذه ان المعجزات من خصائص الانبياء ويدخل في ذلك ايضا النظر في الفئجان او في الفئجال فينظر فيه الكاهن ثم يخبرك بسعدك او نحسك او ما ينتظرك من الخير او الشر في مستقبل - [00:36:25](#)

الزمان ويدخل في ذلك ما يسمى بصب الرصاص فيصبون الرصاص على الارض قريبا من المريض ثم يتشكل الرصاص على شكل حيوان او طائر او مخلوق فينظر فيه الكاهن ثم يخبرك - [00:36:48](#)

في شيء من مستقبلات زمانك ويدخل في ذلك ما يسمى برمي الحصى او الضرب بالحصى فيهبز الكاهن الحصى ثم يرميه يرميه امامه ثم يخبرك بشيء من سعدي ابو النحس او ما سيحصل عليك في مستقبل الزمان - [00:37:05](#)

يدخل في ذلك النظر في النجوم. فينظر الكاهن في نجمك او برجك ثم ثم يخبرك بشيء من مستقبل زمانك وكل هذه الاخبار لا شأن لهذه الوسائل بها وانما يتخذها الكائن وانما يتخذها الكاهن - [00:37:24](#)

من باب التلبيس والمخادعة والتدريس على جلسائه او من يأتيه والا ففي الحقيقة ان الشياطين هي التي تخبره بشيء من ذلك وكل من رأيتموه يفعل ذلك ان يتكلم في امر غيبي ويبنني كلامه على وسائل لم تثبت التجارب صدق نتائجها غالبا - [00:37:44](#)

فانه من الكهال ويوضح ذلك الكلية السادسة كل من اخبر عن غيب بناء على وسيلة اثبتت التجارب صدق نتائجها فليس بكاهل كل من اخبر عن غيب بناء على وسيلة اثبتت التجارب صدق نتائجها غالبا فليس - [00:38:09](#)

بكاهن نعيدها مرة ثالثة كل من اخبر عن غيب بناء على وسيلة اثبتت التجارب صدق نتائجها غالبا فليس بكاهن. اقول وبالله التوفيق اي انه لا يحرم الكلام في الامر الغيبي اذا كانت الوسيلة قد اثبتت التجارب صدق نتائجها في الاعم الاغلب - [00:38:42](#)

لان المتقرر في قواعد اهل السنة والجماعة ان كل من تكلم في غيب بناء على وسيلة حسية صادقة النتائج فان كلامه جائز لا بأس به ولا حرج فيه ويكون ذلك من تيسير الله عز وجل لعباده في بعض المكتشفات او المخترعات الحديثة التي جعلها الله عز وجل وسيلة قدرية - [00:39:08](#)

كونية تخبر تخبر مستعملها على الوجه الصحيح بشيء من الاخبار الغيبية وبناء على ذلك التقاويم التي يخبر اصحابها بالكسوف لسنوات طويلة جدا او الخسوف لسنوات طويلة جدا فان ذلك ليس من - [00:39:31](#)

التكهن لانهم بنوا هذا الامر على الحساب الدقيق الذي لا تخطئ نتائجه في الاعم ايه الاغلب وعندنا كلية تقول كل امر يدرك بالحساب الدقيق فليس بكهانة فما يبنيه الحسابون من الامور الغيبية بناء على حسابهم في طلوع نجم كذا في وقت كذا او غروبه في وقت - [00:39:57](#)

في كذا او الكسوف في وقت كذا او الخسوف في وقت كذا مع انها لا تزال امورا في علم الغيب المطلق الا ان الله قد جعل في الحساب طريقة لمعرفة شيء من ذلك اذا استعمل على الوجه - [00:40:25](#)

على الوجه الصحيح ويدخل في ذلك معرفة احوال الطقس في هذا الزمان فان من يخبر بشيء من احوال الطقس كالامطار في

مستقبل الزمان او نوع كثافة السحب غدا او اتجاه الريح غدا - [00:40:44](#)

او مقدار الموح غدا او نحو ذلك فان كلامه ليس بكهانة وان كان غيبيا لانه بنى كلامه على وسائل اثبتت التجارب صدق نتائجها في

الاعم الاغلب وهنا مسألة معاصرة وهي علم تحليل الشخصية المعاصر - [00:41:08](#)

في بعض الوسائل كالتوقعات او الالوان التي يحبها الشخص او نوع الكتابة مثلا او تحديد شخصيته بلامح وجهه او بنوع مشيته او

غير ذلك مما يعرف ويكثر الكلام عليه في هذا الزمان - [00:41:31](#)

وتقام فيه الدورات المكثفة فهل ذلك من باب ادعاء شيء من علم الغيب وهل تلك الوسائل اثبتت التجارب صدق نتائجها؟ واقول في

هذه المسألة خلاف بين المعاصرين وبما انني قلت خلاف بين المعاصرين فان المسألة لا تعتبر من المسائل - [00:41:55](#)

العقدية الكبار التي والى ويعادى عليها وان كل واحد منا يعبد ربه فيها بما اداه اليه اجتهاده سلامة الطرف الاخر من حقد القلب وسوء

منطق الالفاظ او تراشق التهم او التعيب والتعير بما لا ينبغي دورانه بين اهل العلم خصوصا والمسلمين عموما - [00:42:19](#)

ومن اهل العلم من اجاز ذلك اذا اثبتت التجارب صدق نتائج هذا التحليل الشخصي اذا استقراء اغلبيا لان من كان خطه على هذه

الشاكلة فشخصيته كذا وكذا وكانت التجارب تصدق - [00:42:44](#)

وغالبا فانه حينئذ يعتبر من الكلام في الامر الخفي بناء على وسيلة اثبتت التجارب صدق نتائجها وهذا القول عندي مرجوح والراجح

هو القول الثاني وهي ان الله عز وجل لم يجعل لشيء من ذلك دليلا على الامر على استكشاف الامر الخفي - [00:43:03](#)

لا في برهان الشرع ولا في برهان القدر والتجارب وتلك التجارب المدعاة انما هي تجارب على اشخاص معينين لا على الكل فليست

من التجارب التي نعتد نعتد على نتائجها لقصورها في نفسها - [00:43:26](#)

ولكثره خطأها في هذه في مثل في مثل هذا التحليل وبناء على ذلك فالقول الحق عندي في هذه المسألة انه لم يدل دليل الشرع ولا

دليل القدر على ان مجرد كتابة الشخص او توقيعه او ملامح وجهه تدل على شيء من شخصيته - [00:43:51](#)

لكن هناك انواع من التحليل قد اتفق الاطباء النفسيون على سلامتها وصدق نتائجها في اعم الاغلب كطريقة كلامه فاننا نستدل على

استقامة شخصيته او عدم استقامتها بكلامه وترتيب كلامه والدخول معه في اسئلة واجوبة نستشف منها ما يخفيه - [00:44:12](#)

في باطنه او ما يكنه في نفسه وتحليل الشخصية ان كان مبنيا على برامج نفسية قد اثبتت التجارب صدق نتائجها وكانت معتمدة

عند الاطباء المسلمين فانها طريق صالح لاستكشاف شخصية الانسان - [00:44:39](#)

واما تلك الامور الواحدة لنا من الغرب لتحليل الشخصية بناء على اشياء لم يدل على صلاحيتها واستقامتها وصدق نتائجها لا دليل

الشرع ولا دليل القدر فانه ينبغي سد بابها واحكام اغلاق - [00:44:58](#)

لأنها في الحقيقة انها نوع من الكهانة المعاصرة التي لبست لبوسا علميا والا ففي الحقيقة انها لانها تخوض في شيء من الامور الخفية

الغيبية بناء على وسائل لم تثبت التجارب صدق نتائجها - [00:45:17](#)

ومن الكليات ايضا كل من استدل بحركة الافلاك على شيء من الغيب فمنجم كل من استدل بحركة الافلاك على شيء من الغيب فمنجم

وسواء قلنا منجم او قلنا عراف لو قلنا مشعوذ - [00:45:39](#)

او قلنا كاهن فان المؤدى شيء واحد وهذا من علم التنجيم الذي اجمع اهل الاسلام على تحريمه وهو الذي يسميه اهل العلم بعلم

التنجيم التأثيري ويزعم اصحابه بان حركة الافلاك ظهورا واختفاء قربا وابتعادا عن بعضها - [00:46:15](#)

له دور في التأثير في بعض الامور الغيبية وانه يدل على شيء من الغيب وهذا هو التنجيم الذي جاءت الادلة الدالة بتحريمه والتحذير

منه. والتي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم من - [00:46:45](#)

شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد اي زاد سحره ما زاد في اقتباسه ولقد اخبرنا الله عز وجل انه خلق هذه

النجوم لثلاث مصالح للسماء - [00:47:06](#)

وعلامات يهتدى بها ورجوما للشياطين فمن تأول فيها غير هذا فقد اخطأ وضل واضاع نصيبه من الدين كما قال الله عز وجل انا زينا

السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان - 00:47:27

مارد الا من استرق السمع فاتبعه سباب ثاقب. وقال الله عز وجل وعلمات وبالنجم هم يهتدون وقال الله عز وجل الا من خطف الا من خطف الخطفة فاتبعه سهام ثاقب. وقال الله عز وجل والسماء والطارق - 00:47:51

والنجم الثاقب فلا يجوز للانسان ان يدعي ان هذه النجوم دليلا على شيء من علم الغيب او ان حركتها مما يتعرف به احد على شيء من الغيب ابدا ويوضح ذلك - 00:48:14

الكلية التي بعدها وهي الكلية الثامنة كل من اعتقد ان لحركة الافلاك تأثيرا استقلاليا في حوادث الكون ومشرك الشرك الاكبر كل من اعتقد ان لحركة الافلاك تأثيرا استقلاليا في حوادث الكون فمشرك الشرك الاكبر - 00:48:37

اقول وبالله التوفيق وهو ما كان يعتقد الصابئة من قوم ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام فانهم كانوا يعتقدون ان للافلاك تأثيرا عظيما في حوادث الارض فاذا اصابهم في الارض شيء فانهم ينسبون هذا الحادث الارضي الى هذا الحادث السماوي -

00:49:12

والمقرر في قواعد اهل السنة والجماعة انه لا يجوز نسبة حوادث الارض للسماء ولا حوادث السماء للارض الا بدليل يربط بينهما فليس كل شيء يحدث في الارض يكون لامر حصل في السماء ولا عكس - 00:49:41

وعلى ذلك قول الله عز وجل وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي يرزقكم الله الرزق في الارض ثم تنسبون رزقه الى ثم تنسبون رزقه الى حركة الافلاك والنجوم وفي الصحيحين من حديث ابن عباس وعائشة وغيرهما رضي الله عنهما ان النبي قال انكسفت الشمس -

00:50:00

على عهد ابراهيم. فقال الناس ان من كسفت الشمس بموت ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله وانهما لا ينكسفان او قال لا ينخسسان لموت احد ولا لحياته - 00:50:28

الحديث بتمامه وقول الناس انكسفت الشمس وهو الحادث السماوي قولهم لموت ابراهيم وهو الحادث الارضي. فربطوا بين حوادث الارض وحوادث السماء فرفض الشارع هذا الربط فان موت ابراهيم لا شأن له بكسوف الشمس ولا - 00:50:49

بعد كسوفها وفي الصحيحين من حديث زيد ابن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على اثر سماءه كانت من الليل فلما سلم اقبل علينا بوجهه فقال هل تدرون ماذا قال ربكم - 00:51:13

الله ورسوله اعلم. قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بيضل الله ورحمته وهي باء السببية فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب - 00:51:34

ولم يرضى الشارع بنسبة المطر وهو الحادث الارضي الى نوء كذا وكذا والانواء هي منازل النجوم فلا يجوز لنا ان نربط حوادث الارض بحوادث السماء. ربط تأثير وهذا التأثير عند اهل السنة ينقسم الى قسمين. الى تأثير ايجادي خلقي والى تأثير سببي -

00:52:01

وهذه الكلية في التأثير الاول. ولذلك قيدها بقولي تأثيرا استقلاليا. اي ايجاديا خلقيا. بمعنى ان النجم هو الذي خلق هذه الرياح واوجدها او النجم هو الذي خلق هذا البركان واوجده. او ان هذا النجم هو الذي خلق هذا الزلزال واوجده - 00:52:29

او ان هذا النجم هو الذي انزل المطر واوجده. فكل من نسب شيئا من حوادث الارض الى شيء من حوادث الافلاك في نسبة ايجاد وخلق وتأثير فانه يعتبر مشركا. الشرك الاكبر في باب الربوبية - 00:52:59

والعياذ بالله كما كانت الصابئة تفعله ولذلك جعل ابراهيم مناظرته قائمة على هذا التأثير الارضي بحركة الفلك السماوي في قوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم. فربط بين سقمه في الارض بحركة - 00:53:19

النجم في السماء من باب ابتداء المنى ضره وعليه قول الله عز وجل الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه. وساقول الايات كاملة واذ قال ابراهيم لابيه ازر. اتخذ اصناما الهة؟ اني اراك وقومك في ضلال مبين. لان - 00:53:44

ازر وقومه كانوا يعبدون كانوا يعبدون النجوم في السماء ويبنون لها الاصنام والواثن والهياكل في الارض ويسمونها باسماء ثم قال

الله عز وجل وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين اي انه لا مدبر ولا متصرف في شيء من هذه العوالم
- 00:54:09

الا الا الله عز وجل فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي. من باب التنزل في المناظرة. والمتقرر في قواعد اهل السنة انه يجوز
في المناظرات والحجاج ما لا يجوز في غيرها - 00:54:30

فلما افل اي غابت منفعته قال لا احب الافلين. لان من خصائص الرب الا يأفل عن عبده. فهو معهم دائما وابدا بمعيته العامة المقتضية
لعلمه واحاطته ومعيته الخاصة المقتضية لنصره وتأنيده - 00:54:50

كما قال الله عز وجل ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
فاستدل ابراهيم بافول الكوكب عن العالم بانه لا يصلح ان يكون الها ولا ربا. ثم قال فلما رأى القمر بال - 00:55:09

قال هذا ربي فلما افل قال لان لم يهديني ربي لآكونن من القوم الضالين فاستدل بي افول القمر على عدم صلاحية ربوبيته والوهية
فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر. فلما افلت قال يا قومي اني بريء مما تشركون. حتى يبين لهم ان - 00:55:31

هذه الافلاك انما منفعتها في الكون مطلق المنفعة في وقت خروجها وظهورها لا المنفعة المطلقة وكل من كانت منفعته مقيدة لا مطلقا
فانه لا يصلح ان يكون ربا ولا الها مع الله تبارك وتعالى - 00:55:56

فلا يجوز لنا ان نعتقد في هذه الافلاك شيئا من التأثير الاستقلالي ابدا لان ذلك ينقل العبد من دائرة الاسلام الى دائرة الشرك الاكبر في
باب الربوبية ولعلنا نكتفي بهذا القدر واكتبوا رأس الكلية - 00:56:20

ويا كل من اعتقد ان لحركة الافلاك تأثيرا سببيا فشرك اصغر كل من اعتقد ان لحركة الافلاك تأثيرا سببيا فشرك اصغر وانا اراعي فيكم
الوقت قليلا وان وان يعني والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:56:36